تحيّة إلى الثوّار في محافظة إدلب

الكاتب : فيصل محمد الحجي

التاريخ : 13 يناير 2011 م

المشاهدات : 7460

أيُّها الظالمُ يكفي كَذبا ... أوقف الطغيانَ فالشعْبُ أبى
نفدَ الصَّبرُ ولم نشهدْ على ... وجهكَ الكالحِ معنىً طيّبا
كيْفَ أصبَحْتَ عليْنا أسَداً ... ولدَى صَهيونَ تغدو أرنبا
قدْ سبَقتَ الوحشَ في قسوتِه ... وَمعَ اللدْغِ سبَقتَ العَقربا
كم شكا المجروحُ مِنْ عُدوانِكم ... إنْ سللتمْ نابَكم والمخلَبا
صوتكَ المَشْؤوم كم كدَّرنا ... لم يكنْ إلاّ غراباً نعَبا
قد حصدتَ الخيرَ من أوطاننا ... أجَراداً جئتنا أم جُندُبا
كم تلوّنتَ لكيْ تخدَعَنا ... مُشبهاً حَرباءَكمْ والثعلبا
لَنْ تكونَ الكلبَ فالكلبُ أبى ... إنما الباغي يكونُ الأكلبا
قدْ كساكَ الظلمُ شكلاً بَشِعاً ... حينما تختالُ قِرداً أجْربا
وطني المسكينُ قد حوّلَتهُ ... غابةً والشرُّ فيها غلبا
قد حَباكَ الشعبُ وقتاً كافياً ... وحَسا الصَّبْرَ فكانَ الأطيَبا
فتجاهَلتَ رضاهُ ناسياً ... أنَّ طُولَ الصبرِ يُذكي الغضَبا
والسِّنونَ العشْرُ قد ضيْعتها ... بافتراءاتٍ فكنتَ الأكذبا
كيفَ لا يَنفجرُ الشعبُ وقد ... ذاقَ طعمَ الظلمِ حتى تعِبا
رامَ سِلماً واصطفيْتم ضرراً ... دامَ حتى بلغَ السَّيلُ الزُّبى
هذه الدولةُ ليستْ دولةً ... هيَ نصَّابٌ عدا واغتصَبا
هلْ نساوي الجيشَ حينَ انقلبا ... باختيارِ الشعبِ حينَ انتخبا
قد عَققتَ الشعبَ لمْ تنجزْ له ... أرَبَاً يَنفعُهُ أو طلبا
وتطرَّفتَ عقوقاً عندما ... تمدحُ الفُرسَ وتهجو العَرَبا
غضِبَ الشعبُ وذا مِنْ حَقِه ... حينما الظالمُ عادى وأبى
رفعتْ (درعا) اللِّواءَ أوّلاً ... فتسامى بالدّما مُختضبا
وفشا السُّخطُ فأنى ترتجي ... طاعةً لمّا أثرْتم إدلبا
إنها الزلزالُ يَغلي غضباً ... ويَرومُ الثأرَ ممَّنْ نكبا
ومِنَ (الجسْرِ) تعالتْ صَيحَة ... تتحَدَّى الجانيَ المُغتصبا(1)
وترى أشبالَ (كفرَنبلْ) بدَوْا ... فوْقَ آفاقِ المعالي شُهُبا
و(أريحا) عَصَفتْ أجَواؤها ... بطمُوحاتٍ تَضاهي السُّحُبا
وهديرُ البأسِ في إقدامِه ... يَستمِدُّ العزمَ مِنْ (سَراقِبا)
وترى الظالمَ ينهارُ إذا ... (خانُ شيخونَ) استشاطتْ غضبا
وإذا (سرمينُ) صاحتْ: بادروا ... أنجزَ الأبطالُ فيها العَجَبا
وإذا (دَرْكُوشَ) سَلَّتْ عزمَها ... علمتْ أهلَ الضلالِ الأدبا
تتصدّى (بنشٌ) لِلمُعتدي ... فإذا ذاقَ لِظاهاَ هرَبا
وترى النخوةَ والإقدامَ في ... (تفتناز) يُشعِلانِ اللهَبا
وسَرايا (جَرجَناز) زمجَرَتْ ... تسْألُ السفاحَ عمّا ارتكبا
(جَبلُ الزاويةِ) اختارَ العُلا ... ومضى يرقى إليها الرُّتبا
و (المعرّاتُ) توارى خصمُها ... حينما لاقى الصُّمودَ المُرعبا(2)
و(الكفور) انطلقتْ أفواجُها ... مَوكِبٌ بالحَقّ يتلو مَوكِباً(3)
كفرُ عْوَيّدِ ما أدراكَ ما ... كفرُ عْوَيّدَ .. قدْ جَلَّ النبا
بصُدورٍ عارِياتٍ قاوَموا ... مِدفعَ الظَالمِ لمّا ضربا
يتلاقى الحُزنُ والفَخرُ بها ... والبُكاءُ المُرُّ وازى الطرَبا
تضحياتٌ نرفعُ الرأسَ بها ... ولها الدمعُ جرى وانسكبا
يَتحَدَّونَ رصاصاً طائشاً ... ويُؤدُّونَ جهاداً وجَبا
فمُناهم أن تنادي جَنَّةٌ: ... أقبلوا.. أهلاً وسهلاً.. مرحَبا
هذه إدلبُ مَنْ يجهلها ... قد أعزّتْ بالفداءِ العَرَبا
* * * ... * * *
أيُّها الجاثِمُ في أنفاسِنا ... تخنقُ الشعبَ لِتحميْ المَنصِبا
إرحلِ اليومَ ولا تخطبْ بنا ... قد سَئِمْنا وكرهنا الخطَبا
فالجماهيرُ التي آلمْتها ... أنكرَتكَ اليومَ أُمّاً وأبا!

---

(1) جسر الشغور

(2) المعرّات: أشهرها: معرة النعمان، ومعرة مصرين، ومعرة النعسان، ومعرة دبسة، ومعرة حرمة، ومعرّة شورين.

(3) الكفور: أشهرها: كفر تخاريم، وكفرنبل، وكفر عويّد، وكفرومة، وكفر سجلة، وكفر عروق، وكفر يحمول.

المصادر: